سِلْسِلَةُ: إِتْحَافِ الحَاضِرِ والبَادِي بِتَفْرِيغِ أَشْرِطَةِ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي، قِسْمُ الخُطَبِ (٧)

تَفْرِيْغُ خُطْبَةِ صَلاَةِ الاسْتِسْقَاءِ

لِفَضِيلَةِ الشَّيخِ العَلَّامَةِ

د. مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي المَدْخَلِي -حَفِظَهُ اللهُ-

المدرّس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقًا

ألقاها فضيلته في مسجد بدري العتيبي بالمدينة النبوية ٩/٥/١٤٤٣هـ

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ وعَنْ والِدَيْهِ ومَشَايِخِه وَالْمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ-

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة صلاة الاستسقاء

لفضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله-(١)

«﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:٢-٤]، لا إله إلا الله الولي الحميد، لا إله إلا الله الفعال لما يريد، لا إله إلا الله، رب السماوات السبع ورب الأرض ومن فيهن، ورب العرش المجيد، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ما أعظم حلمه، وما أوسع رحمته للعبيد ﷻ، شرُّنا إليه صاعد، وخيره إلينا نازل.

لا إله إلا الله سبحانه: يقبل توبة التائبين، ويغفر ذنوب المستغفرين.

لا إله إلا الله: منَّ علينا بالإيمان وأرسل إلينا أفضل الرسل، وأنزل عليه هذا القرآن يُذكِّرنا فيه بأنَّ الحياة معدودة، والناس بعدها مغادرون إليه، وواقفون بين يديه.

أيها الناس: إنكم قد خرجتم إلى الله في هذا اليوم تشكون جَدْبَ دياركم، وتأخُّر المطر عن إبَّانه، فاعلموا -رحمني الله وإياكم- أنَّ رحمة الله ﷻ واسعة وفضله عظيم، ولا يُستَنْزَلُ ذلك كله إلا بطاعته، وبالتوبة إليه، والنزوع والإقلاع عن معصيته، ومراجعة النفس عما هي سادرة فيه من الغيِّ والمعاصي.

أيها المؤمنون: إنَّ المعاصي سبب لكل شر، وإنَّ الطاعة سبب لكل خير، وإنَّ من أعظم البلاء: المجاهرة بالمعاصي -كما هو في حال الناس هذه الأيام-.

إنَّ العبد ما عصى واستتر؛ فإنَّ الله ﷻ يستر عليه، وما أقبل عليه واستغفر؛ فإنَّ الله يغفر له، وكل الناس في عافية إلا من جاهر بالذنوب والمعصية؛ فإنَّ هذا في حال سيئة، نسأل الله العافية والسلامة.

---

(١) ألقاها فضيلته في مسجد بدري العتيبي بالمدينة النبوية ٩/ ٥/ ١٤٤٣هـ.

إنَّ المعاصي -يا عباد الله- إذا عمَّت وانتشرت عمَّ البلاء، نسأل الله العافية والسلامة.

فإنَّ التبرج والسفور وإظهار البلايا من أنواع المعاصي -كما هو في بعض البلدان- من شرب الخمور والفجور أمر لا يصبر عليه أحد، والله ﷻ مع ذلك كله يَحْلُمُ على العباد.

وأعظم جرم عُصِيَ الله به في الأرض قبل ذلك كله: هو الإشراك به ﷻ، فهل من توبة يا عباد الله؟ توبة تمحو الذنوب واستغفار من علام الغيوب، وإقبال عليه ﷻ برد المظالم إلى أصحابها، والخروج منها، والإنفاق والإحسان إلى عباد الله، والتجاوز عنهم؛ لعل الله أن يتجاوز عنا.

عباد الله: إنه ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رُفِعَ إلا بتوبة، وإنَّ أعظم سبب لاستنزال الأمطار: التوبة إلى الله، والإكثار من الاستغفار: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢﴾ [نوح:١٠-١٢].

أيها المؤمنون: أكثروا من الاستغفار؛ فإنه سبب لمغفرة الملك الغفار.

لا إله إلا الله، لا إله إلا الله العظيم الحليم، نستغفر الله الذي لا إله إلا هو العظيم الحليم التواب الرحيم ونتوب إليه.

اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفَّارًا، فأرسل السماء علينا مدرارًا، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفَّارًا، فأرسل السماء علينا مدرارًا، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفَّارًا، فأرسل السماء علينا مدرارًا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أسقنا، اللهم أسقنا، اللهم أسقنا، وأغثنا، اللهم غيثًا مغيثًا، هنيئًا، مريئًا، طبقًا، مُجَلِّلاً، سحًّا، غَدَقًا، عاجلاً غير آجل، نافعًا غير ضار.

اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق.

اللهم إنَّ بالبلاد والعباد من اللأواء والجهد ما لا نشكوه إلا إليك، اللهم اكشف عنا ما نزل بنا، اللهم أنزل علينا من بركات السماء، وأخرج لنا من بركات الأرض، واجعل ذلك متاعًا لنا وبلاغًا إلى حين، اللهم اجعله متعًا لنا وبلاغًا إلى حين، اللهم اجعله متاعًا لنا وبلاغًا إلى حين، اللهم اكشف عنا ما لا يكشفه عنا غيرك.

اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بتقصيرنا.

اللهم لا تعاملنا بما نحن أهله، وعاملنا بما أنت أهله، فإنك أنت أهل التقوى وأهل المغفرة.

ثم اعلموا -رحمني الله وإياكم-: أنَّ من الاقتداء بنبيكم ﷺ تحويل الرداء، وقلب عاليه إلى سافله، وجعل يمينه عن يساره، ويساره عن يمينه، ولا تغيِّروه حتى تصلوا إلى بيوتكم، واقتدوا بسنة نبيكم ﷺ تفاؤلاً بتغيير الحال إلى ما نحبه من الحال.

نسأل الله -جلَّ وعلا- أن يرحمنا وإياكم، واستقبلوا القبلة، وادعوا ربكم وأنتم موقنون بالإجابة، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين».

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ وعَنْ والِدَيْهِ ومَشَايِخِه وَالْمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ-

فِي العَاشِرِ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الأُولَى عَامَ ثَلاثَةٍ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِئةٍ وأَلْفٍ مِنَ الهِجْرَةِ